**المقدمة العامة**

منذ أن بدأت الخطوات الأولى للبشرية على ظهر الأرض و الإنسان يتنافس مع قسوة الطبيعة من اجل استمرارية حياته وتحسينها فامن لنفسه المأكل و الملبس و المسكن ولكن طموحه كان اكبر فوظف نعمة العقل التي وهبها له الله واخذ يستطلع و يستكشف كل ما حوله حتى تمكن من تفسير الكثير من الظواهر التي تمس البيئة .

إن هذه البيئة وما تحمله من تقلبات وتحولات تدفع المؤسسة إلى تحسين المستمر في أدائها حيث يمكنها من احتلال موقع متميز في السوق واسبقية على المنافسين وبالتالي فالمؤسسة مطالبة بفهم العلاقة الموجودة بينها وبين البيئة قصد الاستفادة من الفرص التي تنتجها هذه العلاقة و من ثمة يكون من الضروري معرفة مكوناتها الرئيسية واتجاهاتها المستقبلية حتى يمكن التأثير فيها و تحديد أثارها السلبية.

فدراسة هذه البيئة و لا سيام البيئة التنافسية ومتغيراتها وكيفية تأثيرها على المؤسسة يعتبر المدخل الأساسي لفهم الكيفية التي تمارس بها المؤسسة نشاطها وطريقة تفاعلها مع هذه البيئة لمختلف مكوناتها التي تمارس بها المؤسسة نشاطها وطريقة تفاعلها مع هذه البيئة بمختلف مكوناتها التي تتميز بصعوبة السيطرة عليها أو التحكم فيها حيث تعمل المؤسسة على الدراسة تلك البيئة وتحليل سلوكها بالطريقة التي يمكنها من التكيف و التعايش معها من خلال الفرص المتيحة لها والتي تحاول المؤسسة الناجحة اقتناصها و التعرف على التهديدات ومحاولة تفاديها من خلال مرونتها الكافية للتصدي لمختلف الأخطار.

و أمام اندماج المؤسسة في الاقتصاد العالمي و انتشار مفهوم العولمة الاقتصادية وارتفاع حدة المنافسة المحلية و العالمية تجد هذه المؤسسة نفسها مجبرة على خدمة الزبون وعرض السلع و الخدمات بالجودة و السعر المطلوبين و ذلك لتتفوق على نظيرتها وبالتالي كسب الزبون ومن ثم كسب ميزة تنافسية .

ولقد اتصفت بيئة الأعمال باضطراب عال وهيجان شديد أكثر من ذي قبل بسبب التغيرات التي تحدث في الاقتصاديات الإقليمية والعالمية على حد سواء و التي أثرت بشكل أو بأخر في المتغيرات السياسية و الاجتماعية و الثقافية وقد أدى ذلك إلى زيادة درجة عدم التأكد البيئي.

إن هذا الأمر وضع منظمات الأعمال وخاصة إداراتها العليا أمام تحدي كبير وهو الاحتفاظ بموطئ قدم في وسط هذا الخصم الهائل من المنافسة و الغموض .لذا كان عليها البحث عن فلسفة أعمق ورؤية اشمل و فكر أغور , يعتمد على الاختيار المجالات التي تضمن للمؤسسة التفوق فيها و إداراتها من اجل التكيف مع المتغيرات البيئية أولا  وتوظيف مجالات التفوق للحصول على النمو المرغوب ثانيا و الوصول إلى النجاح الاستراتيجي الذي يحقق للمؤسسة البقاء .

وهناك من أكدوا من ضرورة إيجاد وسيلة حديثة من اجل السيطرة على ديناميكية المحيط و الحفاظ على الاستقرار المؤسسة وأثمرت بظهور اقتراح ما يعرف باليقظة الإستراتيجية وهي عملية تهدف إلى معرفة المتغيرات الحالية و المستقبلية من اجل اتخاذ قرارات سليمة إستراتيجية بالاعتماد على المعلومات المتدفقة باستمرار.

ففي جميع القطاعات تبحث المؤسسات عن طرق للكشف عن محيطها و تبحث عن الوسائل لتدعيم مصادر معلوماتها وتدعيم قدرتها على الدفاع وعلى الهجوم وكذا السبيل لإبطال خطط المنافسين و امتلاك اكبر حصة من السوق لذا فالتحليل المؤسسة لبيئتها الخارجية بواسطة نظام اليقظة الإستراتيجية هو أمر ضروري ,إذا تعتبر هذه الأخيرة من بين اخذ الوسائل التي توضع تحت تصرف المؤسسة لمواجهة تحدياتها وتحقيق مختلف طموحاتها.

والجزائر كغيرها من الدول العالم التي تعمل على مواجهة نتائج العولمة وأثارها من خلال محاولة احتلال مكانة ضمن المنافسة الدولية و لا يتسنى ذالك إلا ابتداء من السوق الوطنية فعملت الدولة الجزائرية على تكريس قانون المنافسة في مختلف قطاعات الاقتصادية .

لذا تعتبر اليقظة الإستراتيجية كوسيلة و أداة للمؤسسات لأنها تسهر على العمل الجيد لها وترافق وترصد كل صغيرة و كبيرة على منافسيها ,ما يؤهلها لان تكون رائدة وسائدة من خلال تعميق فارق عدد مشتركيها مقارنة بمشتركين .

وبناءا على هذا يمكن إبراز معالم إشكالية من خلال الانطلاق من تساؤل المصاغ على النحو التالي:

**كيف يتم المساهمة في إنشاء و تصميم نظام اليقظة الإستراتيجية في مؤسسة صناعية بالجزائر بحيث يجعلها رائدة وسائدة في مجال نشاطاتها ؟**

ويمكن آن تتفرع الإشكالية أعلاه إلي الأسئلة الفرعية الآتية:

* ما هي أهم القواعد التي تبني عليها إستراتيجية المؤسسة الصناعية ؟
* ما المكانة التي تلعبها المعلومات في نجاح يقظة الإستراتيجية للمؤسسة ؟
* ما اثر وجود نظام يقظة إستراتيجية الذي يجعلها رائدة في السوق ولها اكبر حصة؟

كإجابة أولية الإشكالية أعلاه يمكن إعطاء الفرضية الرئيسية على الشكل الموالي:

* يؤدي تصميم نظام اليقظة الإستراتيجية بأي مؤسسة صناعية بالجزائر بما فيها مؤسسة الاسمنت ومشتقاته بالشلف للتقدم والتطور الملحوظ في مجالات نشاطاتها الرئيسية مما يؤدي أن تكون رائدة وسائدة في السوق وتحقيق حصة اكبر في السوق مقارنة بالمؤسسات الأخرى الناشطة في نفس القطاع .

وتستند معالجة هذا الموضوع على جملة من الفرضيات التي يمكن حصرها في ما يلي:

* يعتبر وجود إستراتيجية للمؤسسة أمرا ضروريا الذي يحدد الأداء الطويل الأجل للمؤسسة ومواجهة مختلف التحديات والمتغيرات المحلية والعالمية التي تواجه المؤسسة وتحسين قدرة المنشأة علي إدراك وتوقع التغيرات في البيئة واتخاذ التدابير اللازمة للتعامل مع المشاكل التي تفرزها التغيرات البيئية.
* أصبحت نظم المعلومات في اقتصاد السوق من احد السمات الرئيسية لهذا الاقتصاد فأصبح من الضروري علي المؤسسات التي تريد البقاء آن تبحث عن رؤية جديدة ومنهج حديث يمكنها من التزويد بالمعلومات التي تؤهلها لمواجهة المنافسة وتحقيق الريادة وبشكل أحسن والتقدم خطوات نحو الأمام يشرط آن يطبق بكفاءة وجدية ويساهم في الأداء الجيد لنضام اليقظة الإستراتيجية في المؤسسة.
* إن اللجوء إلي اليقظة الإستراتيجية يعتبر من خصائص المؤسسة العصرية ويؤدي امتلاك المؤسسة لنضام اليقظة الإستراتيجية كوظيفة عملية والتي تختص بالاستمرار والتسيير الأمثل للمعلومات التي تساعد صناع القرار علي تطوير المؤسسة وتؤدي إلي إنشاء فرص الأعمال و تقليل الأخطار وعدم التأكد بصفة عامة،والسماح وتسهيل التصرف بسرعة في الوقت وتحسين القدرة التنافسية حتى تكون المؤسسة رائدة .

ومن البديهي أن لكل باحث أسباب دوافع تجعله يتمسك بموضوع بحثه منها الموضوعية ومنها الذاتية فعليه فاحتيار الموضوع ليس وليد الصدفة لظهور عدة مؤثرات التي تؤثر علي الوضع الاقتصادي وتواجه المؤسسات العديد من التطورات العالمية المتزايدة والمتلاحقة مثل تسيير ظروف وقواعد التنافس و التركيب الهيكلي للصناعات العالمية،وظهور صناعات جديدة وحدوث قفزات تكنولوجية هائلة و سريعة ،ظهور عصر المعلومات والانترنت وبقدوم منافسة شرسة بين مختلف المتعاملين وفي مختلف القطاعات بما فيها قطاع الاسمنت بحيث يكون البقاء للقوي والأصلح وتتمثل في كون الدراسة موضوع الساعة وتعاني المؤسسات وخاصة المؤسسات الجزائرية من نقص نظام اليقظة الإستراتيجية .

آما الدوافع الذاتية :تتمثل الميولات الشخصية في الخوض في المواضيع الجديدة والتي لم تعالج من قبل وان قلة البحوث التي تتناول هذا الموضوع وبحكم التخصص العلمي الذي دارسناه وروح الفضول في اكتشاف خبايا في هذا الموضوع, والمساهمة في إضافة شيء جديد للمعرفة وإثراء مكتبتنا بمرجع جديد وفي مجال تخصص إدارة الأعمال,وهو عدم امتلاك نظام اليقظة الإستراتيجية في المؤسسات الجزائرية يشعر العاملين بواجب تطبيقه عن ارض واقع.

وتكمن هذه الأهمية في كون الموضوع المعالج هو موضوع الساعة في الجزائر وتتمثل أهمية اليقظة الإستراتيجية في استمرارية حياة المؤسسة وتقويها علي منافسيها من خلال كسبها الميزات التنافسية ،في ظل التغيرات لاقتصادية وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء علي مختلف الجوانب والأبعاد التي تمكن مختلف المؤسسات آن تصون وتضمن استمرار نشاطاتها وتحسينها وتطوير مختلف منتجاتها من خلال وجود نظام يقظة يتكفل بالمراقبة .

وإذا كان من أسباب دراسة أي موضوع هو الوصول إلي أهداف معنية فان هذه الدراسة تهدف بالإضافة اختبار فرضيات البحث، تحقيق الأهداف التالية:

* توضيح ما أهمية اليقظة مع التعرض لمختلف مكوناتها وكيفية تنظيم عملية اليقظة .
* سعي الباحث إلي فهم الموضوع وتعميق المعارف المتعلقة به .
* معرفة المفاهيم التي تقترن بإستراتيجية المؤسسة وكيفية صياغتها.
* التمكن من معرفة مختلف المفاهيم المرتبطة بالمنافسة والقيادة.

و من اجل الإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة و التي تعكس إشكالية الدراسة ومن اجل اختبار الفرضيات المذكورة أعلاه ,فقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي للبحث كما يمكن استخدام المنهج المقارن.

ولقد استدعت طبيعة هذا الموضوع ,أن يتم تقسيمه إلى ثلاثة فصول يمكن عرضها على النحو التالي:

الفصل الأول تم تخصيصه للإطار النظري للإدارة الإستراتيجية تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث الأول منها يتناول أساسيات الإدارة الإستراتيجية والثاني يتناول إستراتيجية التنافس والميزة التنافسية والثالث إعداد وتنفيذ إستراتيجية المؤسسة ومراجعتها.

الفصل الثاني تم تخصيصه لمكانة نظم المعلومات في اليقظة الإستراتيجية تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث الأول منها يتناول ماهية نظم المعلومات في المؤسسة و الثاني يتناول مفاهيم اليقظة الإستراتيجية والثالث يتناول مراحل إرساء اليقظة الإستراتيجية.

الفصل الثالث تم تخصيصه لليقظة الإستراتيجية في المؤسسة الاسمنت بالشلف تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث الأول يتناول اليقظة الإستراتيجية كضرورة في قطاع الاسمنت بالجزائر الثاني يتناول تشخيص محيط مؤسسة الاسمنت بالشلف الثالث محاولة تصميم نظام الإستراتيجية لمؤسسة الاسمنت بالشلف